الحمل .. وارتفاع ضغط الدم

من المشاكل الكبيرة التى تصادف الطبيب المختص بأمراض النساء والولادة ، ظهور حالة تسمم حملى غير منضبط بالعلاج !!

وهذه الحالة تحتاج إلى حنكة وحكمة طبية ، وطاعة وتعاون وإرادة من المريضة وأهلها حتى تستقر الحالة وينتهى الحمل بسلام .

ولقد أجريت إحصائية فى أحد المراكز الطبية بالولايات المتحدة الأمريكية ، فوجد أن معدل الإصابة بارتفاع ضغط الدم بين السيدات الحوامل هو (١ : ٢٠) أى حالة بين كل عشرين سيدة حامل . وفى إحصائية أخرى وجد أن نسبة ٥ – ٨٪ من الحوامل يشكين من ارتفاع التوتر الشريانى .

والآن ما أعراض ارتفاع ضغط الدم عند السيدة الحامل ، أو الحامل المصابة بتسمم حملى ؟

فى الحقيقة لا يوجد عرض واحد ، بل مجموعة من الشكاوى قد تصاحب المرأة ومنها :

- زيادة فى الوزن .
- تورم الساقين من أسفل والأقدام .
- صداع بالرأس .
- وجود نقاط أمام العين .
- ألم فى المعدة .
- فقد القدرة على الإبصار مؤقتا (فى الحالة الشديدة) .
- الإصابة بفشل كلوى أو قصور فى الوظيفة (فى الحالات الشديدة) .
- الإصابة بنوبات صرع وتشنجات عصبية لا إرادية . (فى الحالات الشديدة) .

وأكثر النساء الحوامل عرضة لهذه الأعراض :

- المرأة الحامل للمرة الأولى .
- المرأة المصابة بمرض السكر .
- المرأة الحامل بتوأم .

ـ المرأة التى تحمل صفات وراثية من أب وأم مصابين بارتفاع فى ضغط الدم ، أو اشتكت أختها من حالة مشابهة لها .

ـ الحامل التى لا تذهب إلى أقرب مركز صحى ولا إلى عيادة خاصة لمتابعة الحمل وعلاج أى أعراض مبكرة .

والآن ما هو العلاج الملائم لهذه الحالة (الحامل المصابة بارتفاع ضغط الدم) ؟ العلاج هنا يبدأ باستشارة إخصائى النساء والولادة ، و إخصائى الباطنية وأخذ العلاج الملائم أو الحجز الفورى فى المستشفى لمتابعة الحالة وتقييمها وإجراء الفحوص الطبية اللازمة التى تثبت وجود بروتين فى البول مع قلة كمية البول .

ولننتقل الآن إلى نقطة أخرى مهمة قبل أن نسدل الستار على هذا الموضوع وهى :

ـ ما تأثير ارتفاع ضغط الدم على الجنين ؟

ـ هل حقا يتأثر الجنين ؟

ـ هل أحيانا يضطر الطبيب من أجل إنقاذ الأم أن يضحى بالجنين ؟

ـ وهل يعود الضغط المرتفع لطبيعته بعد انتهاء الحمل ؟

ـ وما السبب فى وجود ارتفاع ضغط الدم مع الحمل أساسا ؟

ـ هل للجنين علاقة بهذا الأمر ؟ أم أن الصدفة هى التى تلعب دورها فحسب ؟

ـ وما الأضرار أو الأخطار التى من المحتمل أن تحدث للجنين إذا تمت الولادة بسلام ؟

هذه التساؤلات الكثيرة والمهمة والتى تدور عادة برأس الأم الحامل ، قد تجد الجواب الكافى أو لا تجد الجواب الشافى عند الطبيب المعالج ، خوفا من أن تصاب الأم بالقلق والتوتر الذى يسبب بدوره زيادة التوتر النفسى فيرتفع ضغط الدم .

والإجابة ليست يسيرة على كل ما سبق .. فلا زال العلماء يبحثون عن سبب وجود أو ظهور أعراض التسمم الحملى .. وهل تفرز المشيمة (الخلاص)

مادة تسبب هذا المرض ؟ أو أن هناك تفاعلا رحميا مع المشيمة هو الذى يسبب هذا؟ وهناك اعتقاد بأن السبب يعود لتمدد حجم البلازما ونقص المقاومة المحيطة وزيادة الحصيل القلبى وارتفاع فعالية المصل الذى يحدث أثناء الحمل بشكل طبيعى .

إذن فالسبب المباشر لازال مجهولا حتى هذه اللحظة وحتى إشعار آخر !! وجواب السؤال الرابع هو : إن أغلب حالات ارتفاع ضغط الدم المصاحب للحمل يعود الضغط عندهن إلى معدله الطبيعى خلال أيام بعد الولادة ، ونسبة قليلة هى التى تظل فى حاجة إلى استمرار العلاج ، وكثير من أدوية الضغط (المدرة للبول) لا تسبب أى مشاكل للجنين .

لذلك وجب على الأم الحامل والمريضة بارتفاع ضغط الدم ألا تتوقف عن تناول العلاج تحت مسمى الخوف الشديد على سلامة الجنين دون استشارة طبية .

أما السيدات (الرافضات) أو المقصرات فى تناول الدواء عادة أو غير المستجيبات للعلاج مما يؤدى ذلك إلى تدهور حالتهن الصحية وإصابتهن بحالات إغماء وصرع وارتفاع شديد فى الضغط ، فإن الطبيب المختص بالنساء والولادة ، قد يضطر إلى إجراء إجهاض لمثل هذه الحالات إنقاذًا لحياة الأم مضحيا بالجنين .

أما الحالات التى تستجيب للعلاج والأمهات المتعاونات ، فإن حالتهن تتحسن ويلدن أطفالا طبيعيين بغير مشاكل ، وقلة قليلة يأتى الطفل أو المولود ناقص الوزن أو أقل حجما بالنسبة لبقية الأطفال .

والآن ما هو علاج الانسمام الحملى (أو التسمم الحملى) ؟

(١) الراحة التامة فى الفراش فى المستشفى للمتابعة .. فى الحالات متوسطة الشدة .

(٢) إعطاء الدواء اللازم لخفض الضغط ، وإذا فشل العلاج واستمرت التشنجات ، فإن الحل يكمن فى إنهاء الحمل بالمستشفى حفاظا على صحة الأم .